نـــــور المسيح يسوع الغالب ΦΩΣ XPIΣTOY

جمعية نور المسيح السنة الرابعة والثلاثون – عدد Issue No :1806
رقم: 580 327 914 غربي (10/05/2026) (27/04/2026) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

الأحد الرابع بعد الفصح المجيد أحد السامرية

وتذكار الشهيد في رؤساء الكهنة سمعان أسقف أورشليم

اللحن الرابع — الإيوثينا السابع

طروبارية القيامة باللحن الخامس: المسيح قام من بين الأموات ووطىء الموت بالموت. ووهب الحياة للذين في القبور (ثلاثًا)

طروبارية القيامة على اللحن الرابع:-
إنَّ تلميذات الرَّب تعلمن من الملاك كرز القيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: قد سُبي الموت، وقام المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

طروبارية انتصاف العيد (على اللحن الثامن):
في انتصاف العيد اسقِ نفسي العطشى من مياه العبادة الحسنة أيُّها المخلّص لأنك هتفت نحو الكل: من كان عطشانًا فليأت إليَّ ويشرب. فيا ينبوع حياتنا أيُّها المسيح الإله المجد لك.

طروبارية للأسقف على اللحن الأوّل:
إيَّاكَ نمتدحُ امتداحًا شريفًا، يا رئيسَ الكهنةِ ونسيبَ المسيحِ سِمعانَ الشهيدَ، الرابطَ الجأش. لأنَّكَ أزهقتَ الضلالةَ وحفظتَ الإيمان، فلذلك نُعيِّدُ اليومَ لذكراكَ المقدَّس، فننالُ بصلواتِكَ الحلَّ من الخطايا.

طروبارية: شفيع/ـة الكنيسة ...

قنداق أحد السامريّة (على اللحن الثامن):
إنَّ السّامرية الشائعة الذِكر اتت مُقبلة بأمانة إلى البئر. فشَاهدتك يا ماءَ الحكمة. التي لما سُقِيَتْ منكَ باترّاعٍ ورِثَتْ الملكوت العلوي الأبديّ.

القنداق باللحن الثامن :
ولئن كنت قد انحدرت الى القبر ايها العديم ان يكون مائتًا. الا أنَّك حطَّمتَ قوَّة الجحيم وقمتَ غالبًا ايها المسيح الإله. وللنسوة حاملات الطيب قلتَ افرحنَ ولرُسلك وهبت السلام. يا مانح الواقعين القيام.

القديس سمعان أسقف أورشليم

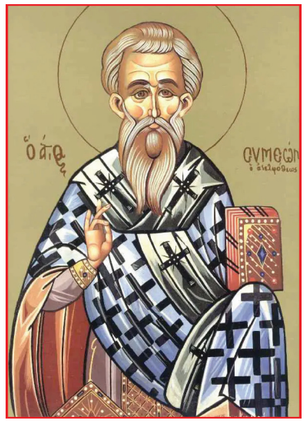

أُنتُخِبَ القدّيسُ الشهيدُ في الكهنة سمعان أسقفُ أورشليم خليفةً للقدّيس يعقوب أخي الرَّبّ (+ ٦٢ م)، بعد خراب أورشليم على يد الرومانيين سنة ٧٠ م.

وبحسب هيجيسيبوس، كان ابن كلوبا، أخي يوسف، وأخًا ليهوذا؛ أمّا بحسب رواية أخرى، فكان ابن يوسف النجار وأخًا للقدّيس يعقوب أخي الرَّبّ.

وخلال رئاسته الأسقفيَّة في أورشليم، في عهد الإمبراطور ترايانوس (٩٨–١١٧ م)، وُشِيَ به إلى الوالي أتيكوس بسبب غيرته الرسولية. ولم تكن الشكوى عليه من مسيحيين هراطقة، بل من يهود. وكانت التهمة تقوم على أمرين: الأوّل أنّه من نسل داود، والثاني أنّه مسيحي. وبعد أن أُلقي القبض عليه، عُذِّب عذابًا شديدًا، ثم سيق إلى الموت صلبًا سنة ١٠٧ م، عن عمر مئةٍ وعشرين سنة.

وفي المخطوطات الباريسية تُحفَظ خدمةٌ طقسيّة كاملة للقدّيس سمعان، تضمّ تسابيحَ ونصوصًا نظمها المرنّم ثيوفانيس.

(المصدر: المطران أغاثانغيلوس الفاناري، «سنكسار الكنيسة الأرثوذكسية»، شهر نيسان، إصدار الخدمة الرسولية، ص ٣٠٩–٣١٠).

عن محبّة المسيح – للقديس يوحنا الذهبي الفم

مصدر النص: الدير المقدّس للّافرا الكبرى في جبل آثوس

أفليس من العدل إذًا أن يُعرِضَ عنّا ويُعاقِبَنا، حين يهبُنا ذاتَه في كلّ شيء، ونحن نقابِلُه **بالمقاومة والعصيان والتمرُّد؟**

هذا أمرٌ واضحٌ لكلّ إنسان.

فإن أردتَ أن تتزيَّن، يقولُ السيِّدُ المسيحُ، فتزيَّن بزِينَتي أنا.

وإن أردتَ أن تتسلَّح، فتسلَّح بسِلاحي أنا.

وإن أردتَ أن تلبسْ، فالبس ثوبي أنا.

وإن أردتَ أن تقتات، فكُلْ من مائدتي أنا.

وإن أردتَ أن تسير، فاسلكْ في طريقي أنا.

وإن أردتَ أن ترث، فارِثْ ميراثي أنا.

وإن أردتَ أن تدخل إلى الوطن، فادخل إلى المدينة التي أنا صانعُها وخالقُها.

وإن أردتَ أن تبني بيتًا، فتعالَ إلى خِيامي أنا، أي إلى حياةِ النسكِ والتجرّد، حيثُ يتعلّم القلبُ الغربةَ التي تقود إلى الملكوت.

فأنا، عمّا أُعطيه، لا أطلب أجرًا، بل إن شئتَ أن تستخدم كلَّ ما هو لي، فإني بسبب هذا العمل منك، أصيرُ لك مَدينًا بمكافأة أيضًا.

فأيُّ سخاءٍ هذا الذي لا يُقاس؟

أنا أبٌ، وأنا أخٌ، وأنا عريسٌ، وأنا بيتٌ، وأنا طعامٌ، وأنا لِباسٌ، وأنا أصلٌ، وأنا أساسٌ، أنا كلُّ شيءٍ تريده، لكي لا تحتاج إلى شيء.

وأنا أيضًا أخدمُك، لأنّي أَتَيْتُ لِأَخْدِمَ لا لِأُخْدَمَ.

وأنا صديقٌ، وعضوٌ في الجسد، ورأسٌ، وأخٌ، وأختٌ،وأمٌّ – أنا كلُّ شيء، فحسب أن تكون مائلًا إليّ بمودّة.

لقد صرتُ فقيرًا من أجلك، وصرتُ مستعطيًا من أجلك، وصعدتُ إلى الصليب من أجلك، ودُفنتُ من أجلك.

وفي السماء أتشفعُ فيك لدى الآب،

وعلى الأرض أُرسلتُ من الآب وسيطًا من أجلك.

أنت كلُّ شيء بالنسبة إليّ:

أخٌ، وشريكٌ في الميراث، وصديقٌ، وعضوٌ في الجسد.

فماذا تريد أكثر من هذا؟

لماذا تُعرِضُ عمّن يحبّك؟

لماذا تتعبُ لأجل العالم؟

لماذا تستقي ماءً بِجَرّةٍ مثقوبة؟

فهذا هو تعبُ هذه الحياة.

لماذا تُتعبُ نفسك باطلًا؟

لماذا تُصارِعُ الهواء؟

لماذا تجري عبثًا؟

أليست لكلِّ صنعةٍ غاية؟

هذا واضحٌ لكلِّ أحد.

فأرِني أنت أيضًا:

دير اللّافرا الكبرى: جبل آثوس

ما هي غايةُ سعيِك في هذه الحياة؟

يُمسِك الكلّ ويحتوي الكلّ.

الله موجود في كل مكان، ليس فقط هنا على الأرض، بل أيضًا فوق الأرض، وهو **أب** غير جسدي، وغير محدود لا بالزمان ولا بالمكان. ولما سمعت السامرية **من المسيح** هذه الكلمات العجيبة والإلهية، انتعشت نفسها، فتذكّرت المسيا المنتظر والمشتاق إليه، الذي يُقال عنه إنه متى جاء يعلّمنا كل شيء. **أترون كم كانت مستعدة للإيمان؟** ومن أين لها أن تعرف ذلك، لو لم تكن قد درست الكتب النبويَّة بفهم عميق؟

وهكذا تُبادر إلى القول **عن المسيح** إنه سيعلّم كل الحقيقة. ولما رآها الرَّبّ بهذه الحرارة قال لها بصراحة: **أنا هو المسيح** الذي يكلّمك. فصارت حالًا كارزة مختارة، وتركت جرّتها وبيتها، وركضت وجذبت جميع السامريين **إلى المسيح**، ثم ختمت لاحقًا، بسيرتها المضيئة، حياتها بالشهادة، إذ ثبّتت **محبتها للرَّبّ** بالاستشهاد.

(مقتطف من عظة للقديس غريغوريوس بالاماس)

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

الرسالة

ما اعظَمَ اعمالك يا ربّ. كلّها بحكمة صنعت. بارِكي يا نفسي الربَّ

فصل من اعمال الرسل القديسين الاطهار (١١:١٩-٣٠)

فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، لَمَّا تَبَدَّدَ الرُّسُلُ مِنْ أَجْلِ الضِّيقِ الَّذِي حَصَلَ بِسَبَبِ إِسْتِفَانُسَ، اجْتَازُوا إِلَى فِينِيقِيَّةَ وَقُبْرُسَ وَأَنْطَاكِيَّةَ، وَهُمْ لَا يُكَلِّمُونَ أَحَدًا بِالْكَلِمَةِ إِلَّا الْيَهُودَ فَقَطْ ❁ وَلَكِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ كَانُوا قُبْرُسِيِّينَ وَقَيْرَوَانِيِّينَ، فَهَؤُلَاءِ لَمَّا دَخَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ الْيُونَانِيِّينَ، مُبَشِّرِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ ❁ وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُمْ، فَآمَنَ عَدَدٌ كَثِيرٌ وَرَجَعُوا إِلَى الرَّبِّ ❁ فَبَلَغَ خَبَرُ ذَلِكَ إِلَى آذَانِ الْكَنِيسَةِ الَّتِي بِأُورُشَلِيمَ، فَأَرْسَلُوا بَرْنَابَا لِكَيْ يَجْتَازَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ❁ فَلَمَّا أَقْبَلَ وَرَأَى نِعْمَةَ اللهِ، فَرِحَ وَوَعَظَهُمْ كُلَّهُمْ بِأَنْ يَثْبُتُوا فِي الرَّبِّ بِعَزِيمَةِ الْقَلْبِ ❁ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، مُمْتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَالإِيمَانِ، وَانْضَمَّ إِلَى الرَّبِّ جَمْعٌ كَثِيرٌ ❁ ثُمَّ خَرَجَ بَرْنَابَا إِلَى طَرْسُوسَ فِي طَلَبِ شَاوُلَ، وَلَمَّا وَجَدَهُ أَتَى بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ❁ وَتَرَدَّدَا مَعًا سَنَةً كَامِلَةً فِي هَذِهِ الْكَنِيسَةِ، وَعَلَّمَا جَمْعًا كَثِيرًا، وَدُعِيَ التَّلَامِيذُ مَسِيحِيِّينَ فِي أَنْطَاكِيَّةَ أَوَّلًا ❁ وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ، انْحَدَرَ مِنْ أُورُشَلِيمَ أَنْبِيَاءُ إِلَى أَنْطَاكِيَّةَ ❁ فَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، فَأَنْبَأَ بِالرُّوحِ أَنَّ سَتَكُونُ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ كْلُودِيُوسَ قَيْصَرَ ❁ فَحَتَمَ التَّلَامِيذُ بِحَسَبِ مَا يَتَيَسَّرُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يُرْسِلُوا خِدْمَةً إِلَى الإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ ❁ فَفَعَلُوا ذَلِكَ، وَبَعَثُوا إِلَى الشُّيُوخِ عَلَى أَيْدِي بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.

المسيحُ يفتقدُ قلوبَنا اليومَ من خلالِ المرأةِ السامريّة، قائلًا: «مَن كان عطشانًا فليأتِ إليَّ ويشرب».
فيا ربُّ، اسقِ نفسي العطشى، وأروِ قلبي من ينبوعِ نعمتِكَ الإلهيّة، لكي لا أعطشَ إلى الأبد.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يوحنا ٤: ٥-٤٢)

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، أَتَى يَسُوعُ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ، يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ، بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ٱبْنِهِ ❁ وَكَانَ هُنَاكَ عَيْنُ يَعْقُوبَ، وَكَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ الْمَسِيرِ، فَجَلَسَ عَلَى الْعَيْنِ، وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ ❁ فَجَاءَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ ❁ فَإِنَّ تَلَامِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَامًا ❁ فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: كَيْفَ تَطْلُبُ أَنْ تَشْرَبَ مِنِّي وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ، وَأَنَا ٱمْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ، وَاليَهُودُ لَا يُخَالِطُونَ السَّامِرِيِّينَ؟ ❁ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: لَوْ عَرَفْتِ عَطِيَّةَ اللهِ، وَمَنِ الَّذِي قَالَ لَكِ: أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا ❁ قَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ، إِنَّهُ لَيْسَ مَعَكَ مَا تَسْتَقِي بِهِ، وَالبِئْرُ عَمِيقَةٌ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ المَاءُ الحَيُّ؟ ❁ أَلَعَلَّكَ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا البِئْرَ، وَمِنْهَا شَرِبَ هُوَ وَبَنُوهُ وَمَاشِيَتُهُ؟ ❁ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا المَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا، وَأَمَّا مَنْ يَشْرَبُ مِنَ المَاءِ الَّذِي أَنَا أُعْطِيهِ، فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ ❁ بَلِ المَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ لَهُ، يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ، يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ ❁ فَقَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ، أَعْطِنِي هَذَا المَاءَ، لِكَيْ لَا أَعْطَشَ، وَلَا أَجِيءَ إِلَى هٰهُنَا لِأَسْتَقِيَ ❁ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: ٱذْهَبِي وَٱدْعِي رَجُلَكِ، وَهَلُمِّي إِلَى هٰهُنَا ❁ أَجَابَتِ ٱلْمَرْأَةُ وَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا رَجُلَ لِي ❁ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: قَدْ أَحْسَنْتِ بِقَوْلِكِ: إِنَّهُ لَا رَجُلَ لِي ❁ فَإِنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ رِجَالٍ، وَالَّذِي مَعَكِ الآنَ لَيْسَ رَجُلَكِ. هَذَا قُلْتِهِ بِالصِّدْقِ ❁ قَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ ❁ آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الجَبَلِ، وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ المَكَانَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ، هُوَ فِي أُورُشَلِيمَ ❁ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: يَا ٱمْرَأَةُ، صَدِّقِينِي، إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ، لَا فِي هَذَا الجَبَلِ وَلَا فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ فِيهَا لِلْآبِ ❁ أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَا تَعْلَمُونَ، وَنَحْنُ نَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ، لِأَنَّ الخَلَاصَ هُوَ مِنَ اليَهُودِ ❁ وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حَاضِرَةٌ، إِذِ السَّاجِدُونَ الحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلْآبِ بِالرُّوحِ وَالحَقِّ، لِأَنَّ الآبَ إِنَّمَا يَطْلُبُ السَّاجِدِينَ لَهُ مِثْلَ هَؤُلَاءِ ❁ اللهُ رُوحٌ، وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ، فَبِالرُّوحِ وَالحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا ❁ قَالَتْ لَهُ ٱلْمَرْأَةُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ المَسِيحُ، يَأْتِي، فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ، فَهُوَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ ❁ فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: أَنَا المُتَكَلِّمُ مَعَكِ هُوَ ❁ وَعِنْدَ ذَلِكَ، جَاءَ تَلَامِيذُهُ، فَتَعَجَّبُوا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ ٱمْرَأَةٍ ❁ وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ، أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا؟ ❁ فَتَرَكَتِ ٱلْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى المَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ❁ تَعَالَوْا ٱنْظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ، أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ المَسِيحُ؟ ❁ فَخَرَجُوا مِنَ المَدِينَةِ وَأَقْبَلُوا نَحْوَهُ ❁ وَفِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ، سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ قَائِلِينَ: يَا مُعَلِّمُ، كُلْ ❁ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ لِي طَعَامًا لِآكُلَ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ أَنْتُمْ ❁ فَقَالَ التَّلَامِيذُ فِيمَا بَيْنَهُمْ: أَلَعَلَّ أَحَدًا جَاءَهُ بِمَا يَأْكُلُ؟ ❁ فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: إِنَّ طَعَامِي أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي وَأُتَمِّمَ عَمَلَهُ ❁ أَلَسْتُمْ تَقُولُونَ أَنْتُمْ: إِنَّهُ يَكُونُ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ، ثُمَّ يَأْتِي الحَصَادُ؟ وَهَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ: ٱرْفَعُوا عُيُونَكُمْ وَٱنْظُرُوا إِلَى المَزَارِعِ، إِنَّهَا قَدِ ٱبْيَضَّتْ لِلْحَصَادِ ❁ وَالَّذِي يَحْصُدُ، يَأْخُذُ أُجْرَةً وَيَجْمَعُ ثَمَرًا لِحَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ، لِكَيْ يَفْرَحَ الزَّارِعُ وَالحَاصِدُ مَعًا ❁ فَفِي هَذَا يَصْدُقُ القَوْلُ: إِنَّ وَاحِدًا يَزْرَعُ، وَآخَرَ يَحْصُدُ ❁ إِنِّي أَرْسَلْتُكُمْ لِتَحْصُدُوا مَا لَمْ تَتْعَبُوا أَنْتُمْ فِيهِ، فَإِنَّ آخَرِينَ تَعِبُوا، وَأَنْتُمْ دَخَلْتُمْ عَلَى تَعَبِهِمْ ❁ فَآمَنَ بِهِ مِنْ تِلْكَ المَدِينَةِ كَثِيرُونَ مِنَ السَّامِرِيِّينَ، مِنْ أَجْلِ كَلَامِ ٱلْمَرْأَةِ، الَّتِي كَانَتْ تَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ ❁ وَلَمَّا أَتَى إِلَيْهِ السَّامِرِيُّونَ، سَأَلُوهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهُمْ، فَمَكَثَ هُنَاكَ يَوْمَيْنِ ❁ فَآمَنَ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ أُولَئِكَ جِدًّا، مِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ ❁ وَكَانُوا يَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ: لَسْنَا مِنْ أَجْلِ كَلَامِكِ نُؤْمِنُ الآنَ، لِأَنَّا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا، وَنَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ بِالحَقِيقَةِ المَسِيحُ، مُخَلِّصُ العَالَمِ.

شذرات عن عيد المرأة السامرية القديس غريغوريوس بالاماس

يأتي **الرَّبّ** إلى مدينةٍ من السامرة تُدعى «**سوخار**». والسامرة هي المدينة التي بناها الملك عمري، ملك إسرائيل، إذ اشترى جبل السامرة وبنى عليه المدينة وسمّاها بهذا الاسم (راجع ١ملوك ١٦:٢٤). ثم صار اسم «السامرة» يُطلق على الجبل، وعلى المدينة، وأخيرًا على المملكة الشمالية كلّها، التي سقطت لاحقًا بيد الآشوريين سنة ٧٢١ ق.م، حيث أُسكن فيها شعوب من أممٍ مختلفة. واختلطوا ببقيّة الشعب. وبعد العودة من سبي بابل سنة ٥٣٨ ق.م، تعمّق هذا الواقع المختلط، وازداد الانفصال بين اليهود والسامريين.

هناك كانت ينبوعُ يعقوب، البئرُ الذي كان قد حفره. **وكان الربّ**، وقد تعب من السفر، جالسًا وحده عند البئر، ببساطةٍ وتواضع، لأن تلاميذه كانوا قد مضوا ليشتروا طعامًا. فجاءت امرأةٌ من السامرة لتستقي ماءً، فطلب منها **الربّ**، إذ كان عطشانًا كإنسان، أن تعطيه ماءً ليشرب.

ففهمت هذه من مظهره أنّه يهوديّ، وتعجّبت كيف أنّ يهوديًّا يطلب ماءً من امرأة سامريّة أجنبيّة. فقال لها: لو كنتِ تعرفين **عطيّة الله**، ومن هو الذي يقول لكِ: أعطيني لأشرب، لكنتِ أنتِ تطلبين منه، فيعطيكِ **ماءً حيًّا**.

أكّد الرَّبّ أنّه لو كانت تعرف، لصارت شريكةً حقًّا في ماءٍ حيّ، كما حدث معها لاحقًا عندما أدركت ذلك وتمتّعت به، بينما مجمعُ اليهود الذين عرفوا بوضوح، عادوا فَصَلَبوا ربَّ المجد. وهذه هي **عطيّةُ الله**، لأنه يعتبر الجميع محبوبين، حتى أولئك المبغَضين من اليهود، أي الأمم، وهو يقدّم نفسه ويجعل المؤمنين أوعيةً قابلةً **لاقتناء لاهوته**.

لم تفهم السامرية عظمةَ الماء الحيّ، بل تعجّبت كيف سيجد ماءً من دون دلو في بئرٍ عميق. ثم حاولت أن تقارنه بيعقوب، الذي تدعوه أبًا، مُمجّدةً النسب من جهة المكان، ومُعظِّمةً الماء ظنًّا منها أنّه لا يمكن أن يوجد أفضل منه. ولكن عندما سمعت أنّ «الماء الذي سأعطيكِ» سيصير ينبوعًا يجري **إلى حياةٍ أبديّة**، نطقت بكلام نفسٍ تشتاق وتنجذب نحو الإيمان، وطلبت أن تناله لكي لا تعطش ثانية. **فأراد الربّ** أن يعلن لها تدريجيًّا، فقال لها أن تدعو زوجها، وهو عارف بعدد الرجال الذين كان لها، وأنّ الذي معها الآن ليس لها. أمّا هي فلم تنزعج من التوبيخ، بل أدركت فورًا **أنّ الربّ نبيّ**، وطلبت منه شرحًا لأمورٍ سامية.

أترون كم هي عَظيمةٌ مَكارِمُ الصبر ومحبّةُ التعلّم لدى هذه المرأة؟ وكم كان لديها من جمعٍ للمعرفة وفهمٍ في ذهنها، وكم من معرفةٍ بالكتاب